بسم الله الرحمن الرحيم

أخلاقيات ٤

الشريك الصالح

اختيار ومسار

الأستاذ الدكتور

محمد كاظم حسين الفتلاوي

أستاذ التفسير وعلوم القرآن الكريم

mohamadk٣٢٣@gmail.com

كلية التربية / جامعة الكوفة

كم هو جميل ونافع ان تكون رسالي فتجعل من الشاب أخ وصديق تحنويه وتبصره ،، فيراك: مثال وقدوة

ثالثاً: أهم ما يجب ان يتوفر في شريكة الحياة

أولاً: عقيدتها: إن الانسجام بين الزوجين لن يتم إلا إذا كان هناك انسجام ثقافي بينهما، ومن دون ذلك فإنّ مجرّد التلاحم الجسدي لن يستطيع ان يحقّق الانسجام المطلوب.

ثانياً: عن عائلتها: يقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: (تخيروا لنطفكم فإن النساء يلدن أشباه إخوانهن وأخواتهن).

ثالثاً: خصوبة رحمها: يقول الرسول الأعظم ص: (خير نسائكم الودود الولود المؤاتية) (المؤاتية: المطيعة لزوجها).

رابعاً: جمالها: يقول النبي ص: (خير نساء أمتي أصبحهنّ وجهاً، وأقلهن مهراً)، ويقول الإمام علي ع: (عقول النساء في جمالهنّ، وجمال الرجال في عقولهم).

خامساً: شعرها: يقول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: (إذا أراد أحدكم أن يتزوّج امرأة فليسأل عن شعرها كما يسأل عن وجهها، فإنّ الشعر أحد الجمالين).

تنبيه! .. أنّ الجمال وحده لا يجوز أن يكون المقصد الوحيد للزواج، فلا يجوز أن يهدفه الإنسان على حساب الصفات الاخرى، وهذا ما يؤكده النبي ص في قوله: (تنكح المرأة لأربع لمالها ولحسبها وجمالها ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك).

(٥)

ثانياً: أهم ما يجب ان يتوفر في شريك الحياة

والأصل بطبيعة الحال أن يختار الرجل المرأة الصالحة ليتزوجها، ولكن إذا وجد الرجل لأبنته كفؤاً جاز له أن يخطبه لابنته، ويتمثل ذلك في كتاب الله العزيز، عندما عرض نبي الله شعيب ابنته على موسى ع، قال تعالى: ﴿فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ، قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ، قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾.

نعم؛ فقد توفرت في موسى عليه السلام أهم صفتين في الإنسان القائم بالأعمال والمدير لأي شأن من شؤون الحياة وهما التحلي **بالقوة والأمانة**؛ لأنه إذا اجتمعت هاتان الخصلتان: الكفاية والأمانة في القائم بأمرك ففي ذلك سعادتك وراحة البال وتمام مرادك، وقيل: (**القوي في دينه الأمين في جوارحه**).

مقدمة

الحمد لله رب العالمين

وصلى الله على محمد وآله الطاهرين

أما بعد..

ضمن برامجنا التربوية الأخلاقية سلسلة (أخلاقيات)، وهي مساهمة في ترميم ما تصدع من أخلاقيات الفرد والمجتمع المسلم، وكذلك تعزيزاً للقيم والمبادئ السامية التي نزل بها القرآن الكريم وأكد المعصوم عليه السلام على الالتزام بها من أجل حياة هادئة ونفس مطمئنة وتعايش آمن يسوده الحب والوئام.

وأصل هذه الفكرة كانت دعوة من بعض الشباب الصالح بألقاء محاضرات بهذا الشأن فكانت هذه المطويات (المنشورات) في سلسلة (أخلاقيات) هي خلاصة لتلكم المحاضرات التربوية الأخلاقية الموجهة للشباب المسلم.

ومحاضرة هذه المطوية رقم (٤) عن حُسن اختيار الشريك الصالح (الزوج والزوجة) وهذا الاختيار يُعد من أولويات تأسيس الأسرة، فالأسرة نواة المجتمع فإن صلح الاختيار صلحت هذه النواة، وبصلاح النواة صلح المجتمع عامة، فالحياة الزوجية شراكة من أخطر الشراكات في الحياة، ففيها بناء الأسرة والسعادة، قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: (ليتخذ أحدكم قلباً شاكراً ولساناً ذاكراً، وزوجة مؤمنة تُعين أحدكم على أمر الآخرة)، نسأل الله عز وجل ان يوفقنا لما يحب ويرضى انه سميع مجيب.

أولاً: أهمية اختيار الشريك الصالح

وتتمثل أهمية اختيار الشريك الصالح في عدة نقاط، لعل من أهمها:

١- تجنب الخضوع لحكم الهوى، والنزوات العابرة، فلما كان الزواج من الأمور الخطرة في آثاره، وكان التوفيق فيه سبباً في سعادة الدارين، اقتضى ذلك أن يتم الإقدام عليه بحكمة وروية.

٢- تعد مسألة اختيار الأزواج من المسائل الصعبة في عصرنا، نتيجة اختلاط الأمور على الناس، بسبب سيطرة الجاهلية على المجتمع في تصوراته وفكره وأخلاقه وتشريعاته.

٣- الزواج أحد أهم ثلاثة أحداث في حياة الإنسان: الولادة، الزواج، والموت، والولادة والموت يحدثان من دون إرادة منا، أما الزواج فقراره مرتبط بإرادتنا، ولا شك في أن أهم القرارات المتعلقة بالزواج هو اختيار شريك الحياة.

٤- الزواج عقد يتصف غالباً بالدوام، فهو عقد حياة مشتركة لها آثارها الممتدة من الافضاء وعلاقة المصاهرة وإنجاب الأولاد.

٥- حاضر الأمة ومستقبلها يعتمد على نوعية أجيالها، والأسرة هي المسؤول الأول عن تحديد نوعية أولئك الناشئة قوة أو ضعفاً .

٦- إن بناء الجماعة والأمة المسلمة التي تعيش الإسلام الحقيقي تصوراً وفكراً والتزاماً هو الهدف المنشود لكل مسلم، وهذا لا يتحقق إلا ببناء البيت المسلم الذي يكون بمثابة حصن من حصون المجتمع، وهذا الحصن لا يصمد إلا بوجود زوجة صالحة.

ملخص أهمية اختيار الشريك

لأجل هذه المعاني نجد أن الإقدام على الزواج ينبغي أن يمنح المزيد من التروي والمشاورة والرجوع إلى الحكماء وذوي الخبرة، وطلب العون والتوفيق من الله سبحانه وتعالى، إذ ليس من السهل اليسير أن يُجمع بين إنسانين يؤلفان وحدة منسجمة تعيش مدى الحياة في ظل حياة زوجية رغيدة إلاّ أن يتم الاختيار القائم على أسس متينة تخضع لحكم العقل لا العاطفة، والحسن والجمال.

قال النبي محمّد صلى الله عليه وآله وسلم: (إياكم وخضراء الدمن، قيل يارسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: وما خضراء الدمن؟ قال: المرأة الحسناء في منبت السوء).